المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

https://esalexu.journals.ekb.eg
دورية علمية محكمة
المجلد التاسع (العدد السابع عشر، يناير 2024)

أزمة مسلمي الروهينجا في تصور الخبراء والأكاديميين المصريين: دراسة ميدانية [1]

ريهام سيد كامل
دكتوراه العلوم السياسية
معهد البحوث والدراسات العربية
rami.ahmed@zahran-om.com

[1] تم تقديم البحث في 2022/6/22، وتم قبوله للنشر في 2023/2/23.

الملخص

إن تعزيز وضمان حقوق الإنسان عامةً وحقوق الأقليات خاصةً ما زالت تعاني من قصور كبير، وذلك على الرغم من أن المجتمع الدولي قد أنجز العديد من المواثيق الرصينة لحماية حقوق الإنسان، فالأقليات على مختلف مسمياتها وخصوصا أقلية مسلمي الروهينجا قد تعرضت لأنواع شتى من الاضطهاد والحرمان المادي والمعنوي، لذا تسعى هذه الدراسة إلى بيان رؤى الخبراء والأكاديميين في تناول هذه الأزمة في ميانمار من قبل المتخصصين وطريقة تعامل المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة معها، بعد عرض تاريخي لوجود هذه الأقلية في ميانمار بالإضافة إلى ما تعرضت له هذه الأقلية لأشد ضروب الاضطهاد قسوةً ووحشية حتى إعلان الأمم المتحدة بأنها (الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم) بسبب القتل والتعذيب والتهجير القسري في إطار ممنهج بل ومدروس الهدف منه التطهير العرقي والإبادة الجماعية والذي يرتقي وصفه في القانون الدولي إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية.

المصطلحات الأساسية: مسلمي الروهينجا –ميانمار – القانون الدولي –الدراسات الدولية –الأمم المتحدة –رؤى الخبراء والأكاديميين.

Abstract

The Rohingya Muslim crisis in the perception of Egyptian experts and academics: a field study

The promotion and guarantee of human rights in general and the rights of minorities in particular still suffer from significant shortcomings, despite the fact that the international community has accomplished many solid human rights charters. This study seeks a statement by experts and academics in dealing with this crisis in Myanmar by specialists and the way the international community and the United Nations dealt with it, after presenting a historical summary of the presence of this minority in Myanmar in addition to what this minority has been subjected to the most severe and brutal persecution even The United Nations declared it (the most persecuted minority in the world) because of killing, torture and forced displacement in a systematic and even deliberate framework aimed at ethnic cleansing and genocide, which amounts to a recipe in international law to the level of crimes against humanity.

Keywords: The views of experts and academics - the Rohingya - Myanmar - international law - international studies - the United Nations.

مقدمة

ميانمار دولة متعددة الأديان، وتعتبر الروهينجا هي واحدة من عدة جماعات تدين بالإسلام في ميانمار، ومن بين الجماعات الإسلامية جماعات الأراكان، الذين يعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أراكان بورما، وجماعات الكاشين وجماعة " كامان" التي تبدو الأقل عرضة للاضطهاد وذلك بناءً على تقرير لمجموعة الأزمات الدولية، وتعتبر هذه الجماعات بعضها من أصول بورمية وصينية وهندية. ولكن المسلمين من الاثنية الروهينجية والتي تعتبر بمثابة العمود الفقري للمسلمين هناك من أكثر الجماعات التي تعتبر في أزمة حقيقية مع الحكومة والتي تمثل الأغلبية البوذية.

يمثل المسلمون في ميانمار ما بين 4% إلى 10% من السكان موزعين على أعراق متعددة، حيث تصرح الحكومة أن البوذيين يمثلون 90% من السكان، فيما يعتبر بعض قادة مسلمي بورما أن نسبتهم تصل إلى 20%، ويقول تقرير للجنة الحرية الدينية الأمريكية التابعة لوزارة الخارجية لسنة 2006م، الإحصائية الرسمية تقلل من السكان غير البوذيين (مسلمين – مسيحيين)الذين تصل نسبتهم إلى30 % ويقدر عدد الروهينجا باختلاف التقديرات بين مليون ونصف و4 ملايين، ويبدو أنهم يمثلون أغلبية مسلمي بورما، ولا سيما أن أكثرهم يتمركزون في ولاية راخين التي هي مركز التجمع الأساسي لمسلمي الروهينجا. (Burma – International Religious Freedom Report, 2006)

يعود تاريخ مسلمي الروهينجا في منطقة ولاية راخين في ميانمار إلى قرون عديدة، وهذا ما تشير السجلات التاريخية المتعددة إليه، وفي هذا الشأن نرى أن الروهينجا ليسوا مجموعة عرقية واحدة، ولكن شعب مختلط من مختلف الأعراق والثقافات. (Report of The OIC – IPHRC Fact Finding visit to Rohingya Refugees)

ويعود سلالة المسلمين البورميين من سلالة شعوب مسلمة من العرب والفرس والأتراك والمورو ومسلمون هنود والبشتون ومسلمون صينيون والبنغال والملايو وقد استقرت وتزوجت مع المجموعات العرقية المحلية في بورما. مثل الأركانيين والشان والكارين والمون وغيرهم. (Yegar, 1972:6)

المشكلة البحثية

هناك تحد لمأساة الأقليات في العالم تفرضه حالة مسلمي الروهينجا، هذا التحدي ليس على الجانب الإنساني والأخلاقي فقط، ولكنه يبدأ من الجانب القانوني وكيفية توفير ضمانات لحماية حقوق مسلمي الروهينجا ومن جانب آخر دور المجتمع الدولي في مثل هذه الأزمات. الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول مسلمي الروهينجا ومن ثم الإجابة على تساؤل رئيسي يتمثل في **كيف تطورت أزمة مسلمي الروهينجا عبر التاريخ؟ وما هو تصور الخبراء والأكاديميين المصريين في تحليلهم لأزمة مسلمي الروهينجا؟**

ومن هذا التساؤل الرئيسي تتفرع عدة تساؤلات أخرى، في الإجابة عليها إجابة على التساؤل الرئيسي، وهي:

1. ما التطور التاريخي لأزمة مسلمي الروهينجا؟
2. هل هذا التأصيل التاريخ لمسلمي الروهينجا يوضح حقهم التاريخي كسكان أصليين؟
3. كيف تمت المعالجة النظرية والميدانية لحالة مسلمي الروهينجا؟
4. هل هناك نتائج تم التواصل إليها نتيجة لهذه المعالجة الميدانية؟

هدف الدراسة

إن أزمة مسلمي الروهينجا هي أزمة تم تداولها من قبل الكثير من الأكاديميين والإعلامين وهي أزمة ما زالت مستمرة حتى الآن ولم تنجح المنظمات الدولية في احتواء الأزمة لذا تهتم هذه الورقة بالتأصيل التاريخي لهذه الأقلية المضطهدة في محاولة لإثبات حقهم التاريخي في هذه الدولة والتعامل معهم كسكان أصليين للدولة وليس كمهاجرين من بنغلاديش كما تدعي حكومات ميانمار المتتالية. بالإضافة لمعرفة رأي الخبراء والأكاديميين بشأن الأزمة والتغطية الإعلامية لها ورؤيتهم لدور الأمم المتحدة لحلها.

المنهجية: نظراً إلى طبيعة موضوع الدراسة، ترى الباحثة ضرورة الاعتماد على التكامل المنهاجي، بدايةً من **المدخل التاريخي**. وذلك من خلال استعراض الخلفية التاريخية لحالة مسلمي الروهينجا، حيث بدأت فعلياً من عام 1978م، واستعراض المراحل الأساسية في تطور القضية.

أسلوب دراسة الحالة: استخدمت الدراسة الميدانية واعتمدت على أداة الاستبيان. وأخيراً الدراسة الميدانية والتي هي محدد رئيسي يتم من خلاله الحصول على البيانات اللازمة لإجراء التحليل الإحصائي للتوصل إلى نتائج يتم تفسيرها في ضوء موضوع الدراسة، ويتطلب تحقيق الترابط بين المعالجة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة اتباع إجراءات منهجية تتلاءم مع طبيعة وأهداف الدراسة، وكذا البيئة التنظيمية التي توجد بها الظاهرة محل البحث. (بو قطف، 2015:98)

وبناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها استخدمنا **المنهج الوصفي التحليلي**. الذي اعتمد على دراسة الظاهرة محل البحث كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كيفياً بتوضيح خصائصها، وكذا كمياً بإعطائها وصفاً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ولا يكتفى هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة فقط بل يتعداه إلى التحليل والتفسير والربط للتوصل إلى نتائج تسهم في تطوير الواقع وتحسينه. (آل سعود، 2015:115)

وطبقا لهذا المنهج تم استخدام مصدرين أساسيين للمعلومات وهما:

أ- **المصادر الثانوية:** تتمثل تلك المصادر في الكتب والمراجع العربية والأجنبية، وكذا الدوريات والمقالات والتقارير والأبحاث والأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

ب- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجانب التحليلي للدراسة تم جمع البيانات المطلوبة باستخدام الاستقصاء باعتباره أداة رئيسية صممت خصيصا لهذا الغرض.

تقسيم الدراسة

حيث بدأت الدراسة **بالمبحث الأول:** التطور التاريخي لأزمة الروهينجا. **المبحث الثاني:** خصائص عينة الدراسة (الدراسة الميدانية). **المبحث الثالث:** النتائج الميدانية في ضوء البيانات التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول

التطور التاريخي لأزمة مسلمي الروهينجا

لضرورة فهم أعمق للأوضاع المأساوية التي تعيشها أقلية الروهينجا، وقبل الدخول في تفاصيل نصوص المواثيق الدولية الضامنة لحقوق الإنسان ومتطلبات الأمن الإنساني لهذه الأقلية،

وتحديد مدى انطباق تلك النصوص على الانتهاكات التي يتعرض لها أبناء هذه الأقلية، ومدى تفاعل المنظمات الدولية مع هذه المأساة الإنسانية، هناك العديد من المناقشات حول أصول الروهينجا ومنطقة أراكان. وفي هذا الأمر تحديدًا نجد أن هناك مناظرتين. **المناظرة الأولى** تقول إن الروهينجا مهاجرون غير شرعيين من بنجلاديش الدولة المجاورة. أما **المناظرة الثانية** تقول إن الروهينجا مواطنون في أراكان، وينحدرون من أصل مسلم. وعلى الرغم من وجود هاتين المناظرتين المتعارضتين حول أصول الروهينجا فمن الصحيح أن عدداً كبيراً من المسلمين أقاموا في أراكان منذ مئات السنين، ترى الباحثة أنه لا بد من إعطاء نبذة عن دخول الإسلام إلى أراكان بالإضافة إلى التطور التاريخي لهذه الأقلية في هذه البقعة من الأرض.

أولاً: تاريخ دخول الإسلام إلى بورما

بدايةً هناك العديد من الروايات حول دخول الإسلام إلى ميانمار، ونظرًا لعدم وجود مرجع تاريخي يعتمد عليه، فإن كل الروايات محتملة، وبناءً على ذلك يمكن الجمع بين هذه الأقوال من حيث نظرة كل منهم إلى حادثة معينة ووقائع محددة، في محاولة للوصول إلى كيفية دخول الإسلام إلى بورما وانتشاره والذي كان عن طريق إقليم أراكان.

- قد أرخ بعض المؤرخين والكتاب الذين أرخو لأراكان بأن المسلمين قد وصلوا إليها عام 788م. وكان ذلك عن طريق التجار العرب المسلمين، حيث كانوا ينقلون البضائع من الغرب إلى الشرق في ذلك الوقت إلى بلاد الصين وإلى الجزر التي تسمى جزائر شرق الهند، وحول هذا التاريخ أثبتت الآثار القديمة بأن التجار من العرب المسلمين وصلوا ميناء أكياب في 799م، وكان ذلك في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (776 – 809). إثر تحطم سفينة عربية، وبعد تحطم هذه السفينة وبعد جهد كبير من التعب والإرهاق بسبب ما حدث لهم، حطوا رحالهم في مدينة أكياب وتوطنوا فيها مبلغين رسالة القرآن الكريم، وبعد دخول هؤلاء الناجين من السفينة الغارقة على سواحل أراكان بداية دخول الإسلام (واعظ،1968:8) في المحيط الهندي قبالة ساحل أراكان (عبد الكامل،2018:224)' ومما يجدر ذكره هنا أن هؤلاء التجار من العرب المسلمين لم يكونوا غزاه ولا دعاه وإنما كانوا يمثلون الدين الإسلامي الحنيف وكان ذلك واضحاً في معاملاتهم التجارية التي عرفت بالصدق والأمانة وأخلاقهم الإسلامية النبيلة (عبد الرحمن، 2012:53)' بالإضافة إلى الشجاعة والإقدام المعروفة عن المسلمين العرب في الحروب ولذلك

آثرهم ملوك أراكان بالانضمام إلى الجيش وتولي المناصب العليا في الدولة. (عبد الكامل، 2018:224)

- وتوجد إسنادات ودلائل صحيحة على إقامة مستوطنات في أراكان على يدي العرب بعد خمسين عاماً من قدوم الإسلام بداية من عام 610م. ويقول المؤرخون إن التجار العرب كانوا على اتصال وثيق بسكان أراكان في فترة مبكرة ترجع إلى عام 877م. كما كان ميناء (رامبى) الواقع جنوب أراكان اسماً مألوفاً، لدى العرب المسافرين عن طريق البحر في هذه العصور القديمة (شديد، 2015:7).
- وأيام الفتح الإسلامي حيث عبرت جيوش الفتح الإسلامي بلاد فارس مروراً بهضبة الأفغان سنه 625م وجبال الهند وحوض السند وبلاد التركستان وحتى حدود الصين كما عبروا القارة الهندية حتى وصلوا أراكان (الحصين، 2003:54).
- في القرن التاسع هناك من يذكر وصول المسلمين دلتا نهر إيراوادي في بورما على ساحل تانينثاري وولاية أراكان، قد وثق الرحالة العرب والفرس والأوربيين والصينيين مستوطنات. (Ozturk, 2003) المسلمين الأولى ونشرهم الإسلام خلال هذا القرن عن طريق التجار.
- وفي عام 1044م ذكر المؤرخين وصول المسلمين إلى بورما وكانت أول مرة يتم ذكر فيها المسلمون، وكانت هذه الفترة هي فترة الإمبراطورية البورمية الأولى في باغان (وحول هذا التاريخ وهذه الواقعة تحديدا هناك أسر في العراق تحمل هذا الاسم وفي شمال الهند أيضًا). (Ozturk,2003)
- كما يذكر المؤرخون في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، كان الإسلام قد ترسخ في قلوب وعقول الناس بين إفريقيا وآسيا وقد وصل من سواحل المحيط الأطلسي إلى البنغال وتزايد عدد ونفوذ المسلمين في أراكان إلى حد أن وضع (ترامیخله) والذي اختار اسمًا إسلامياً وهو (سليمان شاه) في عام 1430م حجر الأساس لأول دولة إسلامية في أراكان، ودام حكمها لأكثر من 350 عاماً. وذلك من عام 1430م إلى عام 1784م. وحكمها ما يقارب (48 ملكاً بعد سليمان شاه على التوالي. ومن أشهرهم: علي خان، وكلمة شاه، ومنكو شاه، ومحمد شاه، وجلال شاه، وحسين شاه، وسليم شاه (شديد، 2015:7).

- ويقول أندرو سيلث إن تاريخ وصول المسلمين في بورما يرجع إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وقد تكلم هؤلاء المسلمون وأحفادهم اللغة البورمية ولبسوا الزي البورمي واعتبروا أنفسهم بورميين وقد أطلق عليهم الملوك البورميين آنذاك اسم (كالا) أو(باتي) وعرفوا فيما بعد باسم (زربادي) أو(المحمدين) وهو تعبير يطلق على من والده مسلم ووالدته بوذية، وظهر لأول مرة رسمياً في التعداد السكاني الثالث في بورما في 26 فبراير 1891م، والذي كان أول تعداد شمل أنحاء بورما، ولم يتم العثور على تفسير اشتقاقي لهذه الكلمة، والجدير بالذكر هنا أن هذا التعبير لم يرق للمسلمين آنذاك والذين فضلوا أن يطلق عليهم المسلمون البورميون، وهو التعبير الذي استعمل رسمياً من قبل الحكومة الاستعمارية عام 1941م (سيلث،2013:20).

وقد قدموا إليها كتجار وموظفين في البلاط الملكي ومرتزقة، وكان معظمهم عرباً وفرساً وهنوداً، وتزوج عدد منهم من نساء بوذيات واستقروا في بورما، إلا أن الآثار الإسلامية القديمة أكبر دليل تاريخي ضد من يقول إن المسلمين غرباء دخلاء أجانب جاؤوا من البلاد المجاورة، بعض هذه الآثار يرجع عهدها إلى القرن التاسع الميلادي وبعضها يرجع إلى عهد قدوم التتار إلى أراكان (عبد الكامل، 2018:224).

ومن الحقائق التي يعتز بها المسلمون في أراكان أنه كان يشترط لملوك أراكان قبل توليهم الحكم أن يحصلوا على شهادة الفضيلة في العلوم الإسلامية وكانت العملات والأوسمة والشعارات الملكية تنقش وتحفر فيها كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) والآية القرآنية (وأن أقيموا الدين) (شديد، 2015:7).

تزخر أراكان بآثار وذكريات خالدة لقدماء المسلمين الذين عاشوا بها ثلاثمئة وخمسين سنة، وهذه الآثار تحتوي على القرى والمساجد والعمران التي شيدت بشكل بديع وجذاب وأكثر هذه الآثار تشتمل على مساجد لأنها تعد من أسمى شعائر الإسلام مثل:

1- مسجد (بدر مقام) المشهور جداً في أكياب وهي عاصمة أراكان، وهذا الجامع بناه تجار العرب في أواخر القرن الثامن الميلادي، ولكنه تحول الآن إلى ثكنة عسكرية، ويوجد عدد من المساجد تحمل هذا الاسم في كل من ميانمار وتايلاند وماليزيا والهند وبنجلاديش وغيرها.

2- (الجامع الكبير) في مدينة أكياب أحد المساجد القديمة المعروفة، بني في القرن السابع الميلادي، ولكن تمت مصادرة أرض هذا المسجد من قبل الحكومة البوذية – وما زال قائمًا ولكن أغلق بعد أحداث2012م.

3- ومسجد (سندي خان) في مدينة وميوهانخ، والذي بني في عام 1430م، والذي بناه القائد العسكري المسلم سندي خان، وقد بنى هذا المسجد بالحجر، وهذا المسجد قائماً إلى الآن.

4- ومسجد (الديوان موسى) الذي بني في القرن الخامس عشر الميلادي عام 1258م، ويقام فيه صلاة الجمعة والعيدين ويقع في مدينة أكياب ولا زال قائما حتى الآن.

5- مسجد (ولي خان) الذي بناه ولي خان الذي أعاد الحكم الإسلامي في المنطقة بعد أن فقده المسلمون لسنوات وطبق الشريعة في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي وهو عامر بالمصلين ولا زال قائما حتى الآن.

6- مسجد (الأركاني) قد بناه مسلمو أراكان مساعدة لمسلمي رانغون قبل سقوط مملكة أراكان على يد البوذية في عام 1530م، في رايغون العاصمة القديمة، ولا زال قائماً حتى الآن.

7- مسجد (علم الشكر) بني في القرن الخامس عشر الميلادي، ولا زال قائمًا إلى الآن.

8- مسجد كواه عالم ومسجد غابي في كيوكتو وهما معروفان بقدمهما منذ مئات السنين، وما زالا قائمين حتى الآن (العبودي، 1991:207).

وإلى جانب هذه المساجد هناك الكثير من المساجد الأخرى التي بنيت في القرن الخامس عشر وموجودة حتى الآن في كل أحياء المسلمين سواء في المدن والقرى أو الأرياف وكلها يقام فيها الصلاة، وكان المسلمون يقومون بالتجديد والترميم حتى أصدرت الحكومة البوذية قرارا بمنع الترميم لهذه المساجد أو بناء مساجد جديدة.

بالإضافة إلى المساجد كان هناك الكتاتيب لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم والكتابة والعلوم الشرعية وفي المدن الكبرى مثل أكياب ومونغرو وبوسيدنغ، ونجد أيضا المدارس الإسلامية والتي يتخرج منها سنويا أفواج من العلماء والمرشدين والوعاظ والمعلمين حيث تهتم هذه المدارس بعلوم الشرع مثل التوحيد والفقه والحديث والتفسير ونحوها، وكانت تدرس باللغة العربية وإلى جانب اللغة العربية كان هناك اللغة الفارسية والأردية، وهذه المساجد والكتاتيب بالإضافة إلى العملات النقدية والتي تتضمن شعارات إسلامية تدلَ على قِدَم وجود المسلمين في هذه الدولة. (شديد، 2015:7)

وقد ازدهر الإسلام في هذه المنطقة أيام الفتح الإسلامي عام 625م وعندما غزا التتار بورما في عام 686م وظهر جلياً وواضحًا في عهد الملك (ماحيان شاندرا) الذي حكم منطقة أراكان في عام 788م.

- وأعطى الروهينجا دليلاً آخر على استيطانهم الطويل في أراكان حقيقة أن ملوك (Neff,2000) أراكان من 1400م إلى 1600م أخذوا أسماء مسلمة.
- وخلال الفترة الممتدة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر كان الجزء الجنوبي الشرقي من البنغال تحت حكم مملكة أراكان وذلك كان على فترات متقطعة الأمر الذي سمح بحركة الناس داخل نفس المملكة دون عوائق، واستقر (البنغاليون–المسلمون– الهندوس–البورميون– المون– الصينيون –الفرس – البرتغاليون – والمغول – اليابانيون – الهولنديون – إلخ) وذلك كان في العصر الذهبي لمملكة أراكان المستقلة. وبناءً على ذلك فإن جميع المستوطنين الأجانب الذين وطنوا من قبل الملوك الأراكان في ذلك الوقت وقبل سقوط مملكة أراكان يستحقون وضعية السكان الأصليين.

ثانياً: احتلال أراكان ما بين (1784 – 1948) بداية أزمة الروهينجا:

يُؤرخ لمأساة مسلمي أراكان مع غزو الملك البورمي البوذي بوداباي في الفترة خلال (1782 – 1819) لأراكان حيث فقدت أراكان سيادتها واستقلالها إبان الغزو البورمي في نهاية 1784م. حيث ضم إقليم بورما (ميانمار) حَالِيًّا خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد مسلمي الروهينجا وتهجيرهم ونهب خيراتهم – ودمر (بوداباي) كثيرًا من الآثار الإسلامية من المساجد والمدارس، وقتل الكثير من العلماء والدُّعاة وتشجيع البوذيين "الماغ" على ذلك خلال فترة احتلالهم التي استمرت 40 سنة. (بورما مأساة تتجدد، المحور الشرعي شبكة فلسطين للحوار، 2012:5)

قامت بريطانيا بغزوها (1824 وحتى عام 1948) وحكمت بريطانيا بورما كجزء من الهند البريطانية – خلال ذلك الوقت دخل البنغال كعمال مهاجرين، حيث تضاعف عدد السكان المسلمين في البلاد ثلاث مرات على 40 سنة، لقد عاش المسلمون في بورما لقرون.(Blakemore, 2019)

وقد تعرض المسلمون خلال سيطرة الإنجليز لحملات قمع وتهجير بعد ما أشعل الإنجليز فتيل الحرب بين المسلمين والبوذيين، واعتمدت بريطانيا سياستها المعروفة (فرق تسد) وعمدت على تحريض البوذيين ضد المسلمين والتي كانت بداية اشتعال الأزمة بينهم. (آل فايز، 1991:53)

وتم توطين الروهينجا الذين استقروا في أراكان بعد عام 1826م قبل استقلال بورما 1948م بوقت طويل. وعينت حكومة بورما لجنة تحقيق في 15 يوليو 1939م برئاسة السيد "ج. باكستر" لدراسة مسألة الهجرة الهندية إلى بورما. واكتمل التقرير عام 1940م وشمل هذا التقرير على معلومات وإحصاءات حول السكان المسلمين في بورما. ووفقًا لتقرير لجنة باكستر فقد بلغت نسبة السكان المسلمين في أراكان/ راخين 77% في عام 1931م، وخلص التقرير أيضًا أن جميع السجلات التاريخية تشير إلى أن الروهينجا سكان أصليين لأراكان/ راخين. (Report on Indian (Immigration

في عام 1942م، غزا اليابانيون بورما واندلعت أعمال العنف الطائفية أثناء التراجع البريطاني. وشنت الهجمات ضد تلك الجماعات التي استفادت من الحكم الاستعماري البريطاني. هاجم القوميون البورميون كارين والمجتمعات الهندية، بينما هاجم القرويون البوذيون راخين والمسلمون الروهينجا بعضهم البعض مما تسبب في تشريد القرويين البوذيين إلى الجنوب والمسلمين إلى الشمال. ظلت المنطقة تحت السيطرة اليابانية حتى طردهم هجوم بريطاني في (Neff,2000) عام1945م.

خلال الحرب العالمية الثانية، انقسم المسلمون والبوذيون في إقليم راخين في بورما إلى خطي جبهة متقابلين، حيث انضم أغلبية المسلمين إلى جانب بريطانيا، وقد وعدت بريطانيا الروهينجا بدولة مستقلة مقابل مساعدتهم في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لم توف بوعدها، بينما انضم البوذيون إلى جانب اليابان ولكن سرعان ما انقلب البوذيون وهو ما ساهم بشكل كبير في خسارة اليابان في هذه المنطقة، شكل كلًا من الطرفين المسلم والبوذي بعدها وحدات عسكرية مسلحة وتصادمت فيما بينها وأدت إلى العديد من المجازر في عامي 1942 – 1943.

ويذكر التاريخ أنه عام 1942م، تعرض المسلمين لمذبحة وحشية كبرى من قبل البوذيين وراح ضحيتها أكثر من مائة ألف مسلم وأغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال، وشردت مئات الآلاف خارج الوطن، ومن شدة قسوتها وفظاعتها لا يزال الناس – وخاصة كبار السن – يذكرون مأساتها

حتى الآن، ويؤرخون بها – ورجحت بذلك كفة البوذيين الماغ، وأصبح مقدمة لما حدث بعد ذلك. (شديد، 2015:12)

وفي عام 1947م عقد مؤتمر عام في مدينة " بنغ لونغ " للتحضير للاستقلال، ودعيت إلى هذا المؤتمر جميع الفئات والعرقيات إلا المسلمين الروهينجا لإبعادهم عن سير الأحداث وتقرير مصيرهم. وفي نفس العام تم تسجيل أسماء الناخبين لأول انتخابات المجلس التشريعي الجديد في ميانمار (بورما سابقاً). وقد حرم مسلمو أراكان عمداً وبوجه خاص من حق التصويت بحجة أنهم مواطنون مشبهوهون. (شديد، 2015:12)

نتيجة لما فعلته الحكومة البورمية شكل الروهينجا جيشاً واقتربوا من الرئيس الباكستاني حديث الإنشاء عام 1947م ليطلب منه دمج شمال أراكان في شرق باكستان (بنغلاديش حالياً) وشكلت هذه الخطوة أكثر من أي خطوة أخرى موقف الحكومة البورمية تجاه الروهينجا، حيث كان ينظر إلى الروهينجا أنهم هددوا سلامة أراضي بورما عشية استقلالها، وبالتالي لا يمكن الوثوق بهم. وهو ما أدى إلى تصعيد التوترات بمعاملة الروهينجا كمهاجرين غير شرعيين. (Neff, 2000)

وفي 4 يناير 1948م منحت بريطانيا الاستقلال لبورما شريطة أن تمنح لكل العرقيات الاستقلال عنها بعد عشر سنوات إذا رغبت في ذلك ولكن ما أن حصل البورمان على الاستقلال حتى نقضوا عهودهم، واستمر احتلال أراكان دون رغبة سكانها من المسلمين الروهينجا والبوذيين " الماغ " أيضًا. (مسلمو بورما، القاهرة: مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، فبراير 2016)

ولم تنص الحكومة البورمية في دستورها على دولة إسلامية ولم تعترف بالروهينجا بل (Blakemore,2019) عملت ميانمار على طرد شعب الروهينجا واستبعادهم من دستورها.

ومن الجدير بالذكر في هذه الجزئية أنه عام 1947م تشير السجلات التاريخية إلى أن الروهينجا من السكان الأصليين في أراكان / راخين وذلك وفقًا لدستور 1947م كما جاء في المادة (11) فقرة (4)، وتم منح الروهينجا شهادة تسجيل بكامل حقوقهم القانونية وحق التصويت مع ضمانات الحصول على الجنسية (أساس العيش في أراضي بورما لمدة لا تقل عن ثمانية أعوام من أصل عشرة).

ثالثاً: أوضاع الروهينجا بعد الاستقلال ما بين 1948 – 2012:

أصبح اسم الروهينجا والذي يشير إلى هوية عرقية دينية للمسلمين في ولاية راخين ميانمار (بورما سابقا) جزءاً من الخطاب العام في أواخر الخمسينيات وانتشر على نطاق واسع بعد التقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان ضد المسلمين في ولاية راخين خلال التسعينيات، وظهر مرة أخرى بعد عام 2011م. وظهرت مطالبات الحكم الذاتي الإسلامي خلال فترة الحرب العالمية الثانية التي أدت ارتفاع لحركة الروهينجا الاثنية القومية والتي اعتمدت على التاريخ الإقليمي والآثار الإسلامية. لاستكشاف الجذور التاريخية لادعاءات الهوية المميزة وتسليط الضوء على التوترات البوذية الإسلامية. (Warzone Initiatives, Rohingya Briefing Report 2015)

اعترفت الحكومة الديموقراطية لرئيس الوزراء "يو نو" في الخمسينيات من القرن الماضي بادعاء الروهينجا أنهم مجموعة عرقية أصلية وهو ما اعتبره معظم المراقبين دوافع سياسية. (Neff, 2000) وبالرغم من ذلك تم رفض وضعهم الأصلي من قبل الحكومات اللاحقة.

وخلال فترة 1948 إلى 1961 كان وصل الروهينجا إلى التعليم العالي والحرية الكاملة للحركة وسبل العيش في بورما. ولقد شاركوا في الانتخابات البرلمانية حتى أصبح هناك وزراء في الحكومة البورمية وذلك إلى جانب وجودهم في مختلف المؤسسات السياسية والاجتماعية. (Report of The OIC – IPHRC Fact Finding visit to Rohingya Refugees)

على الرغم من إن دستور عام 1947م اقترح إمكانية الاستقلال للأقليات العرقية بعد عشر سنوات، إلا إنه لم يتم تنفيذ الاتفاقية على الإطلاق، وبعد فترة وجيزة من توقيعها، بدأ الجيش يحكم المناطق العرقية بالقوة، نظرت الجماعات العرقية إلى الجيش البورمي كقوة احتلال وليس كحكومة، حيث نشرت قوات في هذه المناطق لكنها لم تقدم المدارس أو الرعاية الصحية أو غيرها من السلع العامة، في عام 1958م، أدركت الجماعات العرقية أنها لن تحصل على الحكم الذاتي الموعود في دستور عام 1947م، وحملت السلاح رداً على ذلك. (Warzone Initiatives, Rohingya Briefing Report 2015)

منذ الانقلاب البورمي في 2 مارس 1962م، اتخذت الحكومة العسكرية تدابير مختلفة وأصبح الروهيجا يواجهون تميزاً واستبعادهم منهجياً في جميع جوانب حياتهم. بما في ذلك إلغاء حقوقهم المدنية والسياسية، بالإضافة إلى القيود الشديدة المفروضة على حصولهم على فرص تعليمية

واقتصادية. ومع صعود السلطة العسكرية إلى السلطة، تم تنفيذ سياسة " البورمة " كأيدولوجية قومية متطرفة مبنية على النقاء العنصري لعرق بامار ومعتقداته البوذية. وفي عام 1974م صاغ النظام العسكري دستوراً جديداً، مهد الطريق ل صياغة قانون جنسية جديد لإعادة تعريف المواطنة والتجنس والتجريد من الجنسية. (Report of The OIC – IPHRC Fact Finding visit to Rohingya Refugees)

تم إعلان ميانمار دولة اشتراكية شيوعية وذكر أن الإسلام هو العدو الأول للدولة و**كان أول قراراتهم:**

1. مصادرة ما يزيد عن 90% من أراضي المسلمين وممتلكاتهم.
2. سحب العملة النقدية من التداول، الأمر الذي أضر بالتجار المسلمين كثيرًا.
3. فرض الثقافة البوذية والزواج من البوذيات.
4. عدم لبس الحجاب للبنات المسلمات، والتسمي بأسماء بوذية.
5. حرمان أقلية الروهينجا من اكتساب الجنسية الوطنية.
6. الحرمان من التعليم والتوظيف، والسفر، وفرض البطالة.
7. العزلة في الغابات المظلمة وتركهم يعيشون المعيشة البدائية.
8. لم يسمح لهم بالمغادرة أو الرحيل.
9. لم يتم تزويدهم بوثائق رسمية تثبت انتماءهم إلى ميانمار.

وفي عام 1967م قامت الحكومة الشيوعية في ميانمار بسحب الجنسية من آلاف المسلمين بولاية أراكان، وأرسلت نحو 28 ألف مسلم إلى الحدود مع بنجلاديش المجاورة. (العنزي، 2013:30)

وترى الباحثة أنه يمكن تتبع التدرج التاريخي للاضطهاد والتطهير العرقي من عام 1962م، حيث إنه بعد الانقلاب العسكري الفاشي الذي قادة الجنرال "ني وين" سنة 1962م انطلقت أولى حلقات التطهير العرقي وذلك من خلال ثلاثة عناصر أو مراحل:

- **أولاً:** الحكم العسكري الدموي وجرائمه ضد الإنسانية، التهجير القسري.
- **ثانياً:** عملية التأميم التي كانت ضد المسلمين بهدف نزع الملكية.

- **ثالثاً:** الشمولية السياسية حيث فرض دستور 1974م تجريد الروهينجا من كل حقوق المواطنة والمشاركة السياسية. (مأساة مسلمي الروهينجا في ميانمار، الناشر المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2017:10)

أصبح من الصعب بشكل متزايد على الروهينجا الانضمام إلى الخدمة المدنية، وتعرض العديد من الروهينجا بالفعل للمضايقة بسبب عمليات النقل المتكررة بعيد عن أسرهم وغيرها من التدابير حتى استقالتهم. ومنذ أواخر السبعينيات لم يتم قبول الروهينجا في الجيش.

وفي عام 1974م أصدرت الحكومة قانون الهجرة الطارئ، المصمم للحد من الهجرة من الهند والصين وبنجلاديش. وكان على جميع المواطنين حمل بطاقة الهوية (شهادات التسجيل الوطنية)، ولكن الروهينجا وكان عدد قليل منهم جداً مؤهلين للحصول على بطاقات التسجيل (Neff,2000) الأجنبية وقادرين على الحصول عليها.

ونتيجة للتضييق والتهميش والحرمان من حقوق المواطنة، سعت جماعات من الروهينجا إلى الانفصال مرتين **الأولى:** جرت وقائعها في عام 1947م حتى 1961م، حيث قدم الروهينجا التماساً نيابة عن البقية لضمهم إلى باكستان الشرقية (بنجلاديش) وذلك خلال انفصال باكستان عن الهند 1947م. أما **الثانية:** كانت عام 1971م وجرت وقائعها بالتزامن مع انفصال بنجلاديش عن باكستان، وهو ما استغلته السلطات في ميانمار للقمع وتحت ذريعة كبح المساعي الانفصالية للروهينجا.

وفي 1977م بدأت الحكومة برنامجاً يسمى تعداداً لفحص بطاقات الهوية واتخاذ إجراءات ضد الأجانب الذين دخلوا البلاد بشكل غير قانوني، وكان البرنامج في جميع أنحاء البلاد ولكن تطور في أراكان إلى هجمات مسيئة على الروهينجا من قبل الجيش وكان الوضع معقداً. الأمر الذي أدى إلى فرار أكثر من 200000 من الروهينجا في مايو 1978م إلى بنجلاديش. وذهب القليل منهم إلى ماليزيا وبعضهم ما زالوا يقيمون هناك.

طوال فترة الحكم العسكري، لم يكن هناك أي جهد لاستيعاب الروهينجا، وكان الوصول إلى نظام التعليم البورمي محدودًا للغاية، خاصة بعد عام 1973م. في حين أن كل ولاية أراكان، وجميع مناطق الأقليات العرقية عانت من هذا الإهمال، الروهينجا بشكل خاص، وقد تفاقم الوضع بسبب نقص المشاريع الإنمائية والتخطيط لإعادة إدماج اللاجئين الذين عادوا في عامي 1978م و1979م الذين ظل العديد منهم بلا أرض ودون وثائق.

منذ السبعينيات تحول اللاجئون والمهاجرون إلى بنجلاديش والشرق الأوسط ودول جنوب شرق آسيا لتشكيل هيئة غير وطنية لأقلية الروهينجا أعادت ابتكار حياتهم في سياقات سياسية وثقافية مختلفة، كما كان هناك سلسلة من المنظمات القومية الروهينجية – بعضها مسلح – ذات تأثير ضئيل، ولكن على الأقل أبقت النضال السياسي حَيًّا على طول الحدود مع بنجلاديش.

يرجع السبب في إصدار هذا القانون 1982م إن الحقبة الاستعمارية خلفت انقسامات بين البورميين والأقليات العرفية، مما عزز الفصل والشك بين الأعراق. لم يثق البريطانيون بالبورميين لذلك قاموا بتجميع جيش بورما من مجموعات الأقليات مقسمة إلى وحدات عرقية خلال الحرب العالمية الثانية. حيث قاتلت الأقليات مع بريطانيا بينما البورميون مع اليابان.

ويعد قانون المواطنة أبرز على المواقف المعادية للأجانب التي تم ترسيخها في القانون، حيث يقصر المواطنة على أولئك الذين يعتبرون بورميين حقيقيين. وينظر إلى الأجانب المقيمين في ميانمار اليوم على أنهم بقايا وتذكير بالاستعمار.

أدى الاستبعاد المدني ومضايقة الدولة في ظل الأنظمة الاستبدادية لبورما 1962م – 2011م إلى وضع حد للآمال السياسية بالاعتراف العرقي.

وعلى الرغم من فشل القوميين من الروهينجا في الحصول على اعتراف بين الجماعات العرقية والدينية في بورما، فقد اجتذبت اعترافاً دولياً متزايداً بالنسبة لميانمار ما بعد الديكتاتورية (بعد 2011م).

وفي 2005م، أغلقت بنجلاديش مخيمات الروهينجا في عام 2005م، على الرغم من (Neff,2000) أن الروهينجا استمروا في دخول البلاد.

لاتزال أثار الاستعمار جزءاً مهمًا من تاريخ ميانمار وغالباً ما يُلام على أنه السبب الجذري لمشاكل البلاد العديدة وقد أثر هذا الإرث على مسار تاريخ ميانمار، وخاصة سياستها الاشتراكية والحكم العسكري الصارم للحكومة.

رابعاً: حالة مسلمي الروهينجا خلال (2012–حتى الآن):

لعب الجيش دوراً بارزاً في السياسة من الانقلاب عام 1962م وبعد توليه السلطة، نفذ الجيش شكلاً فريداً من الاشتراكية في بورما. حيث بذلت الحكومة قصارى جهدها لعزل بورما عن بقية العالم

وقمع المعارضة والبقاء في السيطرة على الاقتصاد. وفي الآونة الأخيرة، نفذت الحكومة إصلاحات ديمقراطية واقتصادية حسنت العلاقات إلى حد ما مع بقية العالم.

أصبحت قضية الروهينجا التي لم يتم حلها مسؤولية دولية ضخمة في عام 2017م، عندما فر مئات الآلاف إلى بنجلاديش بعد العمليات العسكرية التي تم تفسيرها على نطاق واسع على أنها تطهير عرقي، وفي ديسمبر 2017م، أقر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان باحتمال حدوث عناصر الإبادة الجماعية.

بلغت التوترات ذروتها في مايو 2012م بعد اغتصاب امرأة بوذية وقتلت في ولاية راخين، تم اتهام ثلاثة رجال من الروهينجا بالمسؤولية. حمل كلا من الراخيين والروهينغيين السلاح ضد بعضهما البعض، مما أسفر عن مقتل 200 شخص على الأقل، تم اعتقال ما يصل إلى 1100 شخص (معظمهم من الروهينجا) ونزوح 115000 داخليًا.

وتبع ذلك المزيد من الحوادث، حيث امتد العنف ضد المسلمين إلى ما بعد ولاية راخين إلى أجزاء أخرى من ميانمار. اتهمت هيومن رايتس ووتش السلطات البورمية بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في حملة تطهير عرقي ضد الروهينجا. لا تزل التوترات بين البوذيين والمسلمين في ميانمار عالية، ويمكن أن يؤدي أي نزاع طفيف إلى اندلاع أعمال عنف أخرى، وكان أحد اللاعبين الرئيسيين في العنف مجموعة قومية بوذية بقيادة الرهبان، تسمى 969. وتشتهر هذه المجموعة من الرهبان بالمشاعر المعادية للمسلمين، والتي يعتبرها الكثير إبادة جماعية بطبيعتها.

وشهد 2013–2014 اندلاع النزاع العرقي مجددًا حتى تم التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار في مارس 2015م.

وفي انتخابات 2015م استخدم الرئيس " ثين سين " كراهية الروهينجا كحشد للدعم في الانتخابات، كما أنه في الفترة التي سبقت انتخابات نوفمبر 2015م أشار الرئيس " ثين سين " إلى تمرير العديد من القوانين التمييزية كدليل على أنه زعيم قوي ويجب انتخابه لفترة أخرى، اعتمدت حملته أو على الأقل جزء منها على الخطاب المعادي لمسلمي الروهينجا.

وشهد عام 2016م موجة من العنف الشديد مما أدى إلى تهجير ما يقرب من 74000 ألف من الروهينجا إلى بنغلادش، وذلك إلى جانب أعداد كبيرة لجأت إلى تايلند وإندونيسيا وماليزيا والهند،

وفي شهر شباط من نفس العام عملت الحكومة على إلغاء جميع البطاقات البيضاء (هي بطاقات التسجيل المؤقتة) وذلك للحيلولة دون مشاركة المجتمع الروهينجي (شديد، 2015:31)

وفي 25 آب 2017م أسفرت بعض العمليات الانتقامية عن مقتل وجرح الآلاف من الروهينجا، حيث قامت القوات الأمنية ومليشيات بوذية بشن هجمات مسلحة على المدنيين في مدن وقرى أراكان وذلك عقب قيام (جيش تحرير أراكان) (موسوعة الجزيرة –جيش تحرير أراكان 2017) بهجوم متزامن على 24 مركزا لشرطة الحدود شمال أراكان قتل 12 فردا منها، وقد أشارت مصادر رسمية إلى مقتل 370 شخصاً بداية أعمال العنف ولجوء 40 ألفا منهم إلى بنغلاديش. (المصري اليوم، 2017)

أكد المجلس الأوروبي أن ما بين 2000 و3000 من الروهينجا قتلوا جراء عمليات التطهير العرقي في تلك الفترة، بالإضافة إلى حرق نحو 62 قرية وتدمير 948 منزلا للروهينجا ما بين 2017/8/25م إلى 2017/9/14م. (تقرير أممي،2017)

أما منظمة (أطباء بلا حدود) فقد أكدت أن أكثر من 6700 من الروهينجا قتلوا بعد شهر من بدأ أعمال العنف في 2017م وهو رقم أكبر من الإحصائيات التي قدمتها حكومة ميانمار والمقدرة ب 400 قتيل فقط وقال مدير المنظمة سيدني وونغ، إن 69% منهم قتلوا بإطلاق النار و15% حرقا و7% ضربوا حتى الموت و2% قتلوا بألغام. (أطباء بلا حدود،2017)

يجادل الجيش بأنه إذا أزال نفسه من السياسة، فستظهر الاضطرابات والعنف بين الروهينجا والجماعات العرقية الأخرى. كما ادعى البعض أن الحكومة تستخدم التوتر مع الروهينجا لتبرير سيطرتها على البلاد. يرجع البعض أن هذا العداء تجاه المسلمين بسبب إرث نفوذ المسلمين على الاقتصاد خلال فترة الاستعمار. غالبًا ما تستخدم حكومة الروهينجا ازدرائها للروهينجا ككبش فداء لتوحيد السكان البورميين تحت سيطرتها، لذلك فإن الحكومة تعتبر هذه الجماعات العرقية مشكلة عسكرية وليست سياسية في الآونة الأخيرة.

الخلاصة تريد الباحثة التأصيل التاريخي لهذه الأقلية لإثبات حقوقهم السياسية والميدانية التي يكفلها القانون الدولي وأنهم سكان أصليون لهذه الأرض وليس مهاجرون غير شرعيين كما تدعي حكومات ميانمار المتتالية بهدف طمس جميع الحقائق التاريخية لمسلمي الروهينجا.

المبحث الثاني

الدراسة الميدانية

خصائص عينة الدراسة:

1- مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة محل البحث في ضوء المشكلة البحثية وأهدافها، وبناء على ذلك فإن مجتمع الدراسة يتمثل في حاملي درجتي الدكتوراه والماجستير في العلوم السياسية والقانون، وقد تم رفع استمارات الاستقصاء على موقع (جوجل) حيث تم استرداد عدد (30) استمارة وهي تمثل عدداً يمكن أن يمثل توزيع طبيعي ويصلح للتحليل الإحصائي.

ويمثل الجدول التالي توزيع عينة الدراسة من حيث النوع وفقا لما يلي:

جدول رقم (1)

توزيع أفراد العينة من حيث النوع

النوع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ذكور	8	26.7	26.7	26.7
إناث	22	73.3	73.3	100.0
Total	30	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، مخرجات البرنامج الإحصائي

يوضح الجدول السابق أن عدد الذكور 8، وأن عدد الإناث 22

ويمثل الجدول التالي توزيع عينة الدراسة من حيث التخصص العلمي وفقا لما يلي:

جدول رقم (2)

توزيع أفراد العينة من حيث التخصص العلمي

التخصص

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
دكتوراه في العلوم السياسية	17	56.7	56.7	56.7
دكتوراه في القانون	2	6.7	6.7	63.3
ماجستير في العلوم السياسية	11	36.6	36.6	100.0
Total	30	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، مخرجات البرنامج الإحصائي

كما تبين من الجدول السابق أن عدد الحاصلين على الدكتوراه في العلوم السياسية 17، وعدد الحاصلين على الدكتوراه في القانون 2، بينما عدد الحاصلين على الماجستير في العلوم السياسية 11.

2- أداة الدراسة الميدانية:

تبعاً لمنهجية الدراسة وأهدافها فقد تم الاعتماد على أسلوب الاستقصاء، في ضوء الأدبيات المرتبطة بذات الموضوع مع تطوير تلك الأداة لتتناسب مع المفاهيم الإجرائية لطبيعة المشكلة محل الدراسة، وفي ضوء ذلك تم تصميم الاستقصاء وفقا لما يلي:

أ. مكونات الاستقصاء:

تم تصميم الاستقصاء الخاص بالدراسة وبنائه استناداً إلى الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة وبما يتناسب مع طبيعة العينة محل الدراسة.

ب. البيانات الأولية لعينة الدراسة:

يتضمن الاستقصاء الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة والتي تتمثل في النوع، التخصص العلمي.

3- المحاور الرئيسية:

اشتمل الاستقصاء على محورين رئيسيين يتمثلان في:

المحور الأول: أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا).

تم التركيز على العناصر التالية لقياس أبعاد هذا المحور والموضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (3)

عناصر قياس أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)

العناصر	عبارات استمارة الاستقصاء التي تقيس كل بعد
أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)	العبارات من 1 إلى 11

المصدر: إعداد الباحثة.

المحور الثاني: المعالجة الإعلامية لأزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا).

تم قياس هذا البعد وفقا لما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4)

المعالجة الإعلامية لأزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)

العناصر	عبارات استمارة الاستقصاء التي تقيس كل بعد
المعالجة الإعلامية لأزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)	العبارات من 12 إلى 17

المصدر: إعداد الباحثة.

المبحث الثالث

النتائج الميدانية

وفيما يلي سوف يتم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية في ضوء البيانات التي تم الوصول إليها وفقاً لاستجابات عينة الدراسة وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (5)

استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات الاستقصاء

أولاً: أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)

العبارة	إجابات العينة					
	اتجاه أفراد العينة				النسبة المئوية	
هل أنت مطلع على أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (الروهينجا)	نعم				%100	
ما هو موقفك من أزمة مسلمي الروهينجا	متعاطف				%100	
هل أنت متابع لجميع الأحداث والمستجدات حول أزمة مسلمي الروهينجا	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية		
	دائما	%67.7	أحيانا	%23.3		
من أين تحصل على المعلومات حول الأزمة	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية
	التليفزيون	%40	الجرائد	%16.7	مواقع التواصل الاجتماعي	%43.3
ماذا تعني لك أزمة مسلمي الروهينجا	اضطهاد مسلمين	%53.3	تطهير عرقي	%40	أزمة دولية	%6.7
ما طبيعة الصورة الذهنية التي تحملها عن أزمة مسلمي الروهينجا	إيجابية	%13.3	سلبية	%86.7		
ما هي أسباب أزمة مسلمي الروهينجا	تطهير عرقي	%76.7	رفض منح حقوق المواطنة	%13.3	أخرى - أزمة أقليات - ضعف ترابط الدول الإسلامية	%10
ما هي نتائج أزمة مسلمي الروهينجا	هجرة لاجئين	%73.3	أخرى - معاناة إنسانية - القضاء على هوية مسلمي الروهينجا من خلال اندماجهم مع مجتمعات جديدة	%26.7		
موقف المحاكم الدولية من القضية	التأخر في إصدار الحكم	%86.7	القصور في حل القضية	%13.3		
هل تعتقد حدوث أعمال إرهابية انتقامية في دولة بورما نتيجة الوضع المتأزم	موافق	%36.7	غير موافق	%60	أخرى - دفاع عن النفس مشروع من القلة المضطهدة.	%3.3
يوجد انتهاك لحقوق مسلمي الروهينجا بدولة بنجلادش	موافق	%63.3	غير موافق	%36.7		

استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات الاستقصاء

ثانياً: المعالجة الإعلامية لأزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (مسلمي الروهينجا)

العبارة	إجابات العينة					
كيف ترى الاهتمام الإعلامي بأزمة مسلمي الروهينجا؟	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية		
	كاف	%16.7	غير كاف	%83.3		
كيف ترى نوع التغطية الإعلامية لأزمة مسلمي الروهينجا؟	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية	اتجاه أفراد العينة	النسبة المئوية
	متوسطة	%26.7	ضعيفة	%73.3		
كيف ترى نوع المعالجة المقدمة في البرامج التليفزيونية لأزمة مسلمي الروهينجا؟	متكاملة	%3.3	غير متكاملة	%96.7		
ما رأيك في المحللين الذين شاركوا في تحليل أزمة مسلمي الروهينجا؟	متخصصين في الأزمات	%13.3	متخصصين في العلاقات الدولية	%10	محللين سياسيين	%76.7
ما رأيك في المداخلات التي قدمها ضيوف البرامج التي تناولت أزمة مسلمي الروهينجا؟	حياديون	%20	منحازون نحو القضية	%80		
ما هو تقييمك لدرجة إلمام ضيوف البرامج التي تناولت أزمة مسلمي الروهينجا للأزمة؟	كافية	%6.7	غير كافية	%93.3		

المصدر: إعداد الباحثة، مخرجات البرنامج الإحصائي

وبتحليل الجدول السابق يتبين ما يلي:

أفاد أفراد العينة بنسبة (100%) بأنهم مطلعون على أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (الروهينجا)، ومتعاطفون معها، وقد أفاد (67.7%) بأنهم متابعون لجميع الأحداث والمستجدات حول تلك الأزمة، بينما اتجه نحو (23.3%) بعدم متابعتهم للأزمة بصفة مستمرة.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي لأفراد العينة للحصول على المعلومات حول الأزمة بنسبة (43.3%)، يليها التليفزيون بنسبة (40%)، ثم الجرائد بنسبة (16.7%).

ووفقاً لاعتقاد (53.3%) فإن أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (الروهينجا) هي اضطهاد مسلمين، بينما اتجه نحو (40%) بأنها تطهير عرقي، في حين اتجه نحو (6.7%) بأنها أزمة دولية، وفي ضوء ذلك أشار (86.7%) من أفراد العينة إلى سلبية الصورة الذهنية المنطبعة لديهم حول الأزمة بينما اتجه (13.3%) من أفراد العينة إلى إيجابية تلك الصورة.

اتجه (76.7%) من أفراد العينة بأن سبب أزمة الأقلية المسلمة المضطهدة (الروهينجا) ترجع إلى التطهير العرقي، بينما اتجه نحو (13.3%) بأن هذا السبب يرجع إلى رفض منح الأقلية

المسلمة حقوق المواطنة، في حين اتجهت نسبة (10%) من أفراد العينة إلى وجود أسباب أخرى تمثلت في أنها أزمة أقليات، بالإضافة إلى ضعف ترابط الدول الإسلامية.

بينما أشار (73.3%) من أفراد العينة بأن نتائج أزمة مسلمي الروهينجا تمثلت في هجرة اللاجئين، بينما أشارت نسبة (26.7%) إلى نتائج أخرى تمثلت في وجود معاناة إنسانية، والقضاء على هوية مسلمي الروهينجا من خلال اندماجهم مع مجتمعات أخرى جديدة.

وفي ضوء موقف المحاكم الدولية من القضية اتجه نحو (86.7%) من أفراد العينة إلى وجود تأخير في إصدار الحكم، بينما اتجهت آراء (13.3%) إلى وجود قصور في حل القضية.

يستبعد (60%) من أفراد العينة حدوث أعمال إرهابية انتقامية في دولة بورما نتيجة الوضع المتأزم، بينما اتجهت نسبة (36.7%) إلى إمكانية حدوث أعمال إرهابية انتقامية، وقد أشارت آراء (3.3%) من أفراد العينة إلى إمكانية حدوث أعمال إرهابية من قبل الأقلية المضطهدة باعتبارها من قبيل الدفاع عن النفس المشروع.

اتجهت آراء (63.3%) من أفراد العينة إلى وجود انتهاك لحقوق مسلمي الروهينجا بدولة بنجلادش، بينما نفت (36.7%) من تلك الآراء وجود مثل هذه الانتهاكات.

أشارت آراء (83.3%) من عينة الدراسة إلى وجود قصور في الاهتمام الإعلامي بأزمة مسلمي الروهينجا، بينما اتجهت (16.7%)من تلك الآراء إلى أن هذا الاهتمام كاف، ونتيجة لذلك أشارت نسبة (73.3%)من العينة بضعف التغطية الإعلامية لتلك الأزمة، بينما اتجهت (26.7%) منها إلى أن التغطية متوسطة.

رأى (96.7%) من العينة أن نوع المعالجة المقدمة في البرامج التليفزيونية لأزمة مسلمي الروهينجا غير متكاملة، بينما رأى (3.3%) أن تلك المعالجة متكاملة، وأشارت (76.7%) من آراء العينة إلى أن المحللين الذين شاركوا في تحليل أزمة مسلمي الروهينجا محللين سياسيين، بينما اتجه (13.3%) إلى أنهم متخصصون في الأزمات، كما اتجهت آراء (10%) إلى أنهم متخصصون في العلاقات الدولية.

وفي ضوء المداخلات التي قدمها ضيوف البرامج التي تناولت أزمة مسلمي الروهينجا أشارت آراء عينة الدراسة بأنها غير كافية بنسبة (93.3%)، كما أنهم منحازون نحو تلك القضية بنسبة

(80%)، بينما اتجهت آراء أخرى إلى أن تلك المداخلات كافية (6.7%)، كما أن ضيوف تلك البرامج محايدون تجاه القضية (20%).

خلاصة القول: إن الهدف من الجزء الميداني هو معرفة أوجه القصور وتصور الخبراء والأكاديميين المصريين حول أزمة مسلمي الروهينجا وهو ما ظهر في بعض الأحيان عدم الإلمام الكامل بجميع أركان القضية بالإضافة إلى تداخل الاعتبارات السياسية في الإشكالية القانونية للأزمة كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى عرقلة الحلول ناهيك عن تعنت حكومات ميانمار.

الخاتمة

بعد سرد الخلفية التاريخية لأقلية الروهينجا في ميانمار والذي أوضح أن هناك حقاً تاريخياً لهذه الأقلية (مسلمي الروهينجا)، ومحاولة طمس هذا الحق من قبل الحكومات المتتالية، ولم تكتف هذه الدراسة بجمع المعلومات فقط المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة بل تخطت ذلك إلى التحليل والتفسير والربط للتوصل إلى نتائج تسهم في تطوير الواقع ومحاولة تحسينه من خلال دراسة ميدانية والخروج بنتائج في هذا الشأن يقدم خطوة في الدراسات المستقبلية في هذه الأزمة. كما تبين أن مسلمي الروهينجا تم انتهاك حقوقهم السياسية والميدانية وأن هناك إشكالية في تطبيق القانون الإنساني. على الرغم من أن هذه الدراسة حاولت الوصول إلى الإشكالية الأساسية في أزمة مسلمي الروهينجا من خلال رؤية الخبراء لهذه الأزمة وكيفية المعالجة ولكن أيضاً كان هناك قصور حول رؤيتهم لأزمة مسلمي الروهينجا لوجود الكثير من الاعتبارات داخل هذه الأزمة منها الاعتبارات السياسية والإشكاليات القانونية في تطبيق القانون الدولي الإنساني، ناهيك عن سيطرة الحكومات التي حكمت ميانمار وإخفاؤها لكثير من الحقائق.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- **الكتب:**

1- أحمد عبد العزيز الحصين، **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم**، الرياض: دار عالم الكتاب 2003، ص 54.

2- أندرو سيلث، **مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون**، ترجمة: إبراهيم كريدية، بيروت: دار الإرشاد، 2013، ص20.

3- عبد السبحان نور الدين واعظ، **مأساة المسلمين في بورما (أراكان)**، القاهرة: دار الأنصار للنشر والتوزيع، 1968، ص 8.

4- محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، الرياض: وزارة الإعلام، ط1، 1991، ص 207 – 244.

5- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر الأقليات المسلمة**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1995، ص 53.

6- نور الإسلام جعفر علي آل فايز، **المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات**، سلسلة دعوة الحق، العدد 115، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 1991، ص 53.

- **الدوريات:**

1- عبد الكامل (وآخرون)، **إنسانية المجتمع الدولي ومسلمو بورما:** دراسة تاريخية نقدية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 32، 31 ديسمبر 2018، ص 224.

- **الرسائل العلمية:**

1- محمد بن عبد العزيز آل سعود، **بناء نموذج لتطوير الأداء الوظيفي لموظفي وزارة الداخلية: دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015، ص 115.

2- محمود بو قطف، **التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين أداء الموظفين بالمؤسسة الجامعية: دراسة ميدانية بجامعة عباس لغرور**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015، ص 98.

- **الأوراق البحثية:**

1- **مأساة مسلمي الروهينجا في ميانمار**، الناشر المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، سلسلة البحث الراجع، 2017، العدد 26، ص 10.

- **المواقع الإلكترونية:**

1- **Burma – International Religious Freedom Report 2006** ". U.S department of state, 2006 -09-10, Available at: http://www.state.gov/g/drl/rls/irf/2006/71335.htm

2- **Report of The OIC – IPHRC Fact Finding visit to Rohingya Refugees**, Camps in Bangladesh to Assess Human Rights Situation of Rohingya Muslim Minority Myanmar, 2-6 January 2018, Available at: https://www.oic-iphrc.org/en/data/docs/field_visits/652137.pdf

3- أبو معاذ أحمد بن عبد الرحمن، **مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، شبكة الألوكة، ط2، 2012، ص53، متاح على الرابط التالي: https://www.alukah.net/library/0/66335/

4- طارق شديد، **الروهينجا في ميانمار الأقلية الأكثر اضْطِهَادًا في العالم**، المستودع الرقمي العالمي: قسم الدراسات العربية، 2015، ص7 وص 12 وص 31، متاح على الرابط التالي: https://dawa.center/file/3435

4- Cem Ozturk, Myanmar**`s Muslim sideshow,** Asia times online, 21 oct 2003, available at: http://www.atimes.com/atimes/Southeast_Asia/EJ21Ae01.html

5- **بورما مأساة تتجدد**، المحور الشرعي شبكة فلسطين للحوار، 2012، ص 5.

6- Zama Coursen-Neff**, Burmese Rohingyas in Malaysia,** 2000, Joe Saunders (ed), Available at: https://www.hrw.org/reports/2000/malaysia/maybr008-01.htm

7- Erin Blakemore, **who are the Rohingya People?** National Graphic, February 8, 2019, Available at: https://www.nationalgeographic.com/culture/people/reference/rohingya-people/

8- Report on Indian Immigration, Available at: http://www.netipr.org/policy/downloads/19390715_baxter-report.pdf

9- تقرير أممي **40 الف من الروهينجا نزحوا الى بنغلاديش في اسبوع واحد** 2017/9/1 Hhttp://www.bbc.com/arbic/world-41127354

10- أطباء بلا حدود: **أكثر من 6700 من مسلمي الروهينجا قتلوا خلال شهر**، BBC، بتاريخ 2017/12/14. http://www.bbc.arabic/world-42347593

11- موسوعة الجزيرة. **حيش تحرير أراكان** http://www.algazeera.net/encyclpedia/movementstandparties/2017/9/10 /

12- مجلس الروهينجا: **مقتل 3 الأف مسلم في ميانمار**، المصري اليوم 2017/8/28 http://www.almasryyoum.com/news/details/1183848

13- _____، **مسلمو بورما**، القاهرة: مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، فبراير 2016، متاح على الرابط التالي: https://dawa.center/file/3890

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- **Books:**

1- Moshe Yegar, **The Muslims of Burma" A study of a minority Group**, Wiesbaden: OttoHarrassowitz, 1972, P.6.